

في مطبعتنا جناب الكاتب البارع رشيد افندي الشرتوني (والمناولة والكنيسة والصوم والايقونات وسر الاعتراف والكهنوت وتكريم القديسين وفضل العيشة الرهبانية وختم هذا الشرح باقراره « انه وجميع الموارنة يقبلون ما تقبله الكنيسة الرومانية ويرفضون ما ترفضه ». الى ان قال : « اما الامة المسيحية المتفرقة في انحاء الشرق فانها تختلف في بعض الامور عنا وعن الكنيسة الله الجامعة الرسولية لكنها تؤمن ايماناً ثابتاً بالبندود الخمسة عشر التي سبق لنا ذكرها وذلك عن صدق سريرة وثبات جنان »

أعطيت في قنوين ١٢ حزيران ١٣٨٤ للاسكندر الموافقة لسنة ١٦٧٣ مسيحية يلي ذلك توقيع البطريرك وتوقيع مطران العاقورة ومطران جبيل ومطران صيدا وقسمة من الكهنة . وبعد ذلك شهادة للشيخ نادر ابي نوفل الحازن قنصل فرنسا في بيروت ولقياض بن نادر الحازن وهما يقرآن بالتعليم عنه

﴿ شهادة البطريرك مكاروريوس ﴾ ذكر بيكات رغبته في الحصول على شهادة هذا البطريرك الشهيد وقد اسعدنا الحظ بالوقوف عليها في مكتبة باريس ولما كانت الشهادة طوية تملأ ٢٢ صفحة في الاصل وكان لها شأن لتبيان بعض المسائل الدينية والتاريخية آثرنا نشرها بالحرف في فرصة أخرى ان شاء الله

طرفة

في تاريخ الكنيسة بالحبشة

لجناب الصيدلي القانوني عبد الله افندي معاذيل رعد النخرج في مكتبنا الطبي (تتمة)

النبذة الرسولية في الحبشة والكالالا

رحل الى الحبشة سنة ١٨٣٦ رحلة علمية شابان افرنسيان من عائلة شريفة يدعيان « اضوان وارنودي ابادي » وكاتا اخوين غير ان العناية الالهية اعدت احدهما اضوان الذي كان تقياً ليكون مبشراً متلمذاً ويسمى في امتداد ملك المسيح . وكان الاحباش

وخصوصاً الكثالا الوثنيون يجلُّونه ويعتبرونه بالنظر لفضائله وأعمال الرحمة التي كان يجريها بينهم وطارت شهرته حتى الى بلاد الكافاً وكان الجميع يظنونهُ كاهناً فيأتونه زرافات طالين اليه ان يباركهم وكانوا يدعونه « أباً دياً » اي كاهن الاله

فلماً رأى انطوان اقبال الجمهور الوثني على اعتناق الديانة المسيحية عمد على ان يستدعي لهم المرسلين الكاثوليك فقال هذا الرسول العالمي لرؤساء الكالآ : اذا اتيتُ بكنهة اجلآ من البيض يعاملونكم ويرشدونكم وباركونكم كيف تعاملونهم ؟ فاجابوه كاهم : « نسكنهم بيوتنا ونذب عنهم برماحننا ونعطيهن اراضي وعبيداً ومواشي ولكن بشرط ان يعرفوا القراءة والكتابة وان يعبدوا إلهاً واحداً » . فأتى المرسلون دعوة انطوان الصديق واتوا اليه بأسرع ما امكنهم وقام رؤساء الكالآ بوعدهم لانطوان وأول من كان لى دعوة المسيو دي أبادي لتبشير الحبشة المرسلون العزارئون الايطاليون . وكانوا ثلاثة رئيسهم الاب جوستين دي جاكوبيس وتزلوا في مصوع سنة ١٨٣٩ . ثم اقتسموا بينهم العمل فرحل الواحد الى كوندرا واحتلَّ الاب دي جاكوبيس (١) مدينة عدوى فقام ببشارة الانجيل احسن قيام وكان هذا الاب جليل الفضل سامي البرادة مثلهباً غيرة للنفوس وكان الحبش يدعونه بالقديس وقد استمال اليه قلوب الاهلين فاعاد منهم الى حضن الكنيسة الكاثوليكية عدداً ليس يسير وكان ملك تكره المدعو اوبيا ممن يُسرُّون بتعاليمه ويعضدونه في عمله

وفي تلك الاثناء رقى قداسة البابا غريغوريوس السادس عشر الاب الفاضل غليوم ماسايا (Massaia) من رهبنة الكبوشيين الى درجة اسقف وسماه نائباً رسولياً على بلاد الكالآ وذلك في شهر نيسان سنة ١٨٤٦ وكان هذا الاسقف الصالح أول نائب في الحبشة لمثل المسيح على الارض وكان ممتازاً بفضائله وعُرف خصوصاً بدعته وحكمته وبساطته وصبره ومثابرتة على العمل فجاء كفاتح عظيم لقلوب البرابرة . وبما ان منشئ هذه الرسالة المسيو دي أبادي كان افرنسياً ومحباً جداً لدولته قامت فرنسة بنفقات الرسالة وقدمت للسيد ماسايا كل مطالبه واحتياجاته أما الرهبان المساعدون له فكانوا

(١) وكان الاحباش يدعونه « يعقوب » كما انهم كانوا يدعون ايضاً السيد ماسايا « ابونا ماسياً » . اما كلمة ابونا فهي لقب الاساقفة في الحبشة وكذلك لقب أباً يُعطى في هذه البلاد للكنهة

في أوّل الامر ايطاليتين وهم الآباء فاليشيسيمو وسيزاريو وجوستو ثم من دول مختلفة حتى غلب عليهم العنصر الفرنسي وفي سنة ١٨٦٣ صدر بتاريخ ٧ كانون الثاني رقم بابوي يقضي بان تكون الرسالة في بلاد الكالاً مؤلفة من الفرنسيين فقط وهي كذلك الى يومنا هذا ودخل السيد ماسايًا مع المرسلين الجهة الغربية من الكالاً والكافا وعلموا وتلمذوا ومكثوا هناك مدة ثلاثين سنة بين ظهراني هاته الامم المرتشدة وبنوا كنيسة وسط الحقول وهكذا قضوا حياتهم بين جهاد وبشارة حتى توفاهم الله الواحد بعد الآخر فدنفوا في الكنيسة التي بنوها

ولم يزل الاب دي جاكوبيس ساعياً في التبشير مجداً في فلاحه كرم الرب الى سنة ١٨٤٥ وكان في تلك الاثناء عاد الى اوربة ليوسع نطاق الرسالة ثم يجلب معه عمّة جدداً فما كاد يرجع الى رسالته حتى ثار على الكاثوليك اضطهاد عظيم وذلك ان بطريوك الاقباط كان ارسل الى الحبشة خلفاء لاسقّهم المتوفى معادياً للمرسلين يدعى « ابونا سلامة الثاني » فأخذ يناصب الكاثوليك والمرسلين العزاريين حتى ألزهم بالخروج من ديار الحبشة وشئت شمل المرتدين

فبقي المرسلون يتنقلون من بلد الى بلد وهم ينتظرون الفرصة المناسبة لجمع رعيتهم. وفي اثناء ذلك رقي الاب جاكوبيس الى درجة الاستقّة بامر الحبر الروماني. وسقّة سنة ١٨٤٨ السيد ماسايًا الذي كان الى منذ زمن قليل الى بلاد الحبشة كما مرّ. ومن ذاك الحين قسم مجمع انتشار الايمان رسالة الحبشة الى قسمين او نيايتين رسوليتين: نيابة الكالاً وبلاد شوا تولّى ادارتها السيد ماسايًا مع الكبوشيين ونيابة بقية الحبشة عُني به العزاريون

ثمّ خمدت مدّة نائرة الاضطهاد بغية « ابونا سلامة » فانتهاز المرسلون الفرصة الى ان يعودوا الى عدوى واخذوا يهتثون بشؤون الكاثوليك اذ رجح ثاية ابونا سلامة ونصب للسيد دي جاكوبيس المكاييد حتى توصّل الى ان يصدر عليه حكم بالسجن واما الكهنة اتباعه فضرّوا بالسياط وطردوا قسوة من كوندرو. وفي هذا المقام يجدر بنا ان نقول كلمة عن ابونا سلامة المذكور

كان هذا الانسان يرتق في اسواق مصر ثم ذهب والتجأ الى الانكليكان وبقي عندهم نحو سنتين في خلالها اراد هؤلاء ان يرسلوه كبشر الى

الحبشة ولكن بالنظر لكثرة الصعوبات التي حالت دون اتمام رغبتهم توسطوا له أولاً بالرجوع الى طائفته حتى قبله البطريرك وسامه كاهناً ثم بعد ذلك انتخب على يدهم اسقفاً على الحبشة فسافر اليها مصحوباً باموال كثيرة منهم وهدايا جزيلة للملك وقد اتفق معهم بان يكرز هناك بشيعتهم وهكذا حدث. واذ لم يرَ هناك من يموته سوى الاسقف الكاثوليكي المار ذكره والكنهة الكاثوليكين فناصرهم واجتهد بابعادهم . ثم خلا له الجو فاختار يبث تعاليمه التي اتى لاجلها فهاج عليه الحبشة وملكهم ثيودوروس لما سمعوه يجاهر بالكلام ضد السيدة العذراء وبعض القديسين . وقبضوا عليه وكبلوه بالحديد وسجنوه في قلعة مكدلاً حيث بقي الى نهاية حياته وأطلق السيد دي جاكوبيس

غير ان الاسقف سلامه لم يخلُ في أيام سجنه من انصار كانوا يأتون اليه سرّاً ويتشربون من كلامه بغضاً وحنقاً على الكاثوليكين فعملوا مكائد للسيد ماسياً حتى أنهم اوشكوا يوماً ان يقتلوه بينما كان صاعداً للبشارة في احد جبال التكره لكن ارفاق هذا السيد علموا بالغش المنسوب فربطوا حقه بمجل واتزلوه سريعاً وخفية الى الوادي فاختموا ومن هناك جاهد ومشى أياماً وليالي حتى وصل مصوع حيث ركب البحر واتى عدن فاستقبله فيها القنصل الفرنسي السيور دكوتين (M^r Dégoutin) وطيب خاطره وابقاه عنده

واهتم السيد ماسايا ابان اقامته في عدن في توسيع نطاق الرسالة الكاثوليكية هناك وساعدته على ذلك الحكومة الانكليزية اجابة لرغائب عسكرها الارلنديين الكاثوليكين وبنت كنيسة جميلة ومدرسة الرسالة حيث يعلم المرسلون اولاد المالطيين والمنحدرين والوطنيين الغوانيين وغيرهم المقيمين في هذه البلدة وضمت رسالة عدن الى النيابة الرسولية الحبشية حتى سنة ١٨٨٢ . لكن السيد المشار اليه لم يبرح مع ذلك ذكر اولاده في الحبشة نصب عينيه وعانى مرات عديدة الآتاع والاختطار في العودة الى الحبشة فلم يتمكن من ذلك لان اعين انصار سلامه كانت له بالمرصاد . واخيراً تزيًا بزي التجار واتى متخفياً حاملاً بعض الاقشة الى التكره محفوقاً بالمشقات وقد اضنه المشي وكان ذلك سنة ١٨٥٢ وستى نفسه جورج باروتري وهكذا توصل الى الرجوع فيما بين ارفاقه في جهات الكالاً وكان قد علم بذلك المرسلون فاوفدوا الاب جوست

ليفتش عنه قبل وصوله فتعرض انصار سلامه لهذا الاب على الطريق وارسلوه مكبلاً الى السودان حيث اعتزته الحتمى الحبيشة وتوفاه الله على اثر هذا المرض في مدينة الخرطوم. ولهذا المرسل قاموس فرنساوي حبشي لم ترل نسخته الخطية محفوظة في مكتبة مجمع انتشار الايمان برومية العظمى



السيد دي جاكوبيس العازاري رسول الحبش

وفي هذه الاثناء جاء الى الحبشة مرسل فرنساوي من رهبنة العازريين لكنه قتل قبل وصوله الى بلاد الكالا ومات شهيداً وذلك في بلدة ماتاما سنة ١٨٥٤. وكذلك الاب لاون السافوازي بقي تسع سنين تائها من مكان الى مكان على شواطئ البحر الاحمر والبحر الهندي ولم تنجح له وسيلة لقطع القطار الصومالية القائمة بين المرافي الحبشة فاضطر أخيراً الى ان يُبحر الى جزائر السيشل والى الزنجبار حيث أسس الرسالة

الكاثوليكية هناك وسلمها لآباء رهبنة الروح القدس ثم تمكّن من الرجوع الى الكالا وقضى بقية أيامه في رسالة الحبشة التي كانت قد ازهرت واثت بثمار شهيدة لان نور التعاليم الحقيقية كان قد سطع في جهة الكالا



الكردينال ماسايا رسول الكالا

وذلك ان المرسلين بعد ان زرعوا مدّة طويلة بالنّصّب والكذب جعلوا يحدّثون بالفرح واصبح السيد ماسايا ورفقته ليس فقط معلمين ومعمدين بل ايضاً كقضاة لفك مشاكل الشعب وكان الكل يرضون بحكم السيد المشار اليه المتلى من الحكمة. حتى انه في بلدة ساكا من مقاطعة الكالا حيث كان مقر النيابة الرسولية كانت الحكومة نفسها تضرب على الطبول في كل يوم صباحاً قبل وقت القداس الالهي لكي تنبه المسيحيين ان قد حان وقت الصلاة (لعدم وجود اجراس في هذه البلاد). ولما فشا مرض الجدري في ذلك الاقليم ارسل السيد ماسايا فاستحصل من

فرنسة على كية من انايب الطعوم وقام بنفسه بتطعيم الاولاد والمرضى بعد ان ارسل كل رهبان الرسالة الى الجهات للخدمة نفسها فتقلص هذا الداء سريعاً من الاقليم وزادت محبة هذا الطبيب الصالح في قلوب الاهالي حتى ان كثيراً من الامراء والروساء جاؤوا الى السيد المذكور واعتمدوا من يده وكان قد رقى ايضاً الى درجة القسوسية عدداً وافراً من الاحباش والكألاً وارسلهم الى القرى ليقوموا بوظائف الكهنوت. واذ قد دعت هذا الحبر الجليل اشغال الرسالة للاتيان الى اوربة قبض عليه في الطريق جماعة من مضطهدي الكثلثة وغالوا بالحديد واتوا به الى الامبراطور ثيودوروس الذي عرفه وتعجب من دعته وحكمة اجوبته فاطلعه من الاسر واكمه كثيراً وارسل معه قافلة مؤلفة من عساكر وخدام ليصحبوه الى المرفأ البحري (١). وقبل سفره طلب اليه الامبراطور المذكور ان يباركه ويبارك عائلته وجيشه ففعل ذلك هذا الحبر الصالح بكل سرور

وبعد سفر السيد ماسايا الى اوربة حدث ثورة في الحبشة ساعد فيها الانكليز امراء الحبشة على الامبراطور ثيودوروس للآرب لهم فهلك هذا النجاشي وتبوا سريره المملكة الامبراطور « سلاح سلاسية » جد النجاشي الحالي من العائلة السليمانية وظهر حينئذ منليك ابن ابنه « هايلو ملكوت ». وكان هذا الشاب محتجاً من وجه ثيودوروس يعيش متنكراً ويدعو نفسه « سلاح مريم ». فقلده جده ملك مقاطعة الشوا تحت سلطته فظهر فيها حليماً وحكماً وشجاعاً وميلاً للمرسلين الكاثوليكين. ومما يذكر عنه كتاب ارسله الى السيد ماسايا الذي كان وقتئذ بمرسيلية مشتغلاً بامور الرسالة واليك ترجمة الكتاب بالحرف الواحد

« كيف صحتك ؟ اتقن لك عافية جيدة. اماً انا فان صحي حسنة وكذلك اهل بيتي. وصلني كتابك والبرنس الذي ارسلته لي. انا احبك بالحبسة نفسها التي انت تحبني لذلك اشاء ان تحضر الى مملكتي بامرع ما يمكنك. قد ارسلت رقيماً الى صديقي ابي بكر (١ لكي يتم بامر

(١) قرأنا مطوَّلاً في مخطوطات السيد ماسايا ورافاقه عن كيفية اسرهم والمذابات التي لاقوها من مضطهديم ووصولهم الى حضرة الامبراطور وكذلك قد اطلعنا على الاسئلة التي طرحها عليهم هذا الملك واجوبة السيد السيدة له وكيف عرفه لما كان قائداً على ايام سالفه الراس علي والامكة التي اجتمعوا فيها سوية الى غير ذلك من التفاصيل التي لا يسعنا المقام هنا على ذكرها مطوَّلة

سفرک باسرع ما يمكنه. ومتى اوصلك الرب سالماً الى مملكتي فانت انتحدث سوية عما نريده
انا واباك. قد ارسلت الى المرفأ رجلاً اعتمد عليه (٢) فهو ينتظرک ويفيدک عن جميع ما تسأله آياه
وكذلك يطمئنک عن صحتي وصحة اهل بيتي. فليطل الله حياتک

(محل المقيم)

اسد سبط يهوذا المتصر

مليك (٣) ملك الشوا



التجاشي منليك الثاني ملك الاحباش

فاجابه السيد ماسايا حالاً الى طلبه وسافر برققة عدد من المرسلين الكبوشيين
الذين انتقاهم من اعلم الرهبان واجزهم صبراً على المشقات والينهم عريكة ومنهم
الاب تورين (P. Taurin) حتى اتوا زيلع ومنها سفرهم ابو بكر الى ليشه عاصمة الشوا

(١) ابو بكر كان امير زيلع وعجبره وكان منليك ماتراً بصداقته لكي لا يقطع عن الشوا
طريق القوافل والمسافرين

(٢) هذا الرجل هو من اتقى الاحباش الكاثوليك اسمه «أثو مرشا» وهو اليوم حاكم
دریداوا وقد عرفناه بنفسنا لما كنا في هذه البلدة
(٣) تعريب كلمة منليك: «من هو مُعادي»

التي وصلوها في ٦ اذار سنة ١٨٦٧ بعد ان قاسوا في طريقهم من الحرّ والظلماء
والأتعاب ما يطول شرحه فاستقبلهم منليك استقبالا ملكيا في بلاطه واعطاهم مژونة
وقام بكل حاجاتهم ومن هناك ذهبوا الى الكالا. وبعد ذلك استدعى الملك السيد ماسايا
واعطاه بالقرب منه في فنغيني (وهي اديس ابابا الحالية (١) مركزاً جميلاً ليشيد
هناك بيتاً للرسالة فقبل ذلك هذا الحبر الجليل بتشكر ورفق الاب تودين المذكور الى
درجة اسقف واقامه هناك ففاج بشاط كرم الرب واستال اليه القلوب حتى انه بمدة وجيزة
ضمّ الى الكنيسة الكاثوليكية عدداً كبيراً من السكان وكثيراً من الاكليروس الحبشي
الاوطيخي وكاد الملك نفسه ان يعتنق الديانة الكاثوليكية لولا خوفه على مقامه في
المملكة من ان يطرد من الاحباش لكنه كان ميئالاً جداً للمرسلين وكل الشعب
الكاثوليكي وكان يجتهد بكل ما يمكنه من الوسائط لكي تعم الكتلركة في الشعب
ولا يعود على احد خوف من اعتناقها. وفي هذا العهد ذهب اثنان من الكهنة المرسلين
وهما الاب داماسين والاب الكسيوس للرسالة في الجهات الحبشية المجاورة للسودان
غير انهما لاقيا من المتاعب وسوء المناخ ما اضر بصحتهما فتوفيا بالحقى في تلك
السهول الموبوءة وكانت وفاة الاول سنة ١٨٧٦ والثاني سنة ١٨٧٧

لم يجلس سلاح سلاسيه على عرش الامبراطورية الحبشية مدة قليلة حتى قام اهالي
التكره وتحاملوا على اهالي الاحمرا فغلبوهم واقاموا بدلاً من سلاح سلاسيه « آتي
يوحنس » التكري امبراطوراً فخاف حينئذ منليك ملك الشوا وجمع تحت سلطته
كل اهالي الكالا والشوا واراد ان يقاتل بهم الامبراطور الجديد ليأخذ بثأر جده
غير ان الظروف لم تمكنه من ذلك . فطنى يوحنس وبني واضطهد الكاثوليك
 والمرسلين والزم منليك بابعاد الرهبان من مقاطعته فاستدعى هذا الملك السيد تودين
قائلاً له : « ان الامبراطور قد عزم بان يرسله ورهبانه الى اوربة مندوبين من
قباه لمهام تخص المملكة ففهم هذا السيد قصد الملك وتأهب مع ذويه للرحيل من بين
قطيع الرب الذي تعبوا بجراسته ووعد منليك بانه يحافظ على الكاثوليك الوطنيين الى
ان تسمح له الظروف باعادة الرسالة الى حالها. واذا سافر كل رجال الرسالة بعث

الامبراطور يوحنا رقيماً سرّياً الى قائد حملتهم بان يأخذهم الى جهات السودان من الطرقات الاكثر وعورةً واقل ماء وافسد هواء حتى يهلكوا تحت ثقل الاتساق والعطش وتيمتهم الحصى الصفراوية الضاربة اطنابها في تلك المقاطعة . فلم يصلوا الى كسلا على ظهور الجمال حتى اضعفهم الحصى فاستقبلهم هناك في بيته رجل مثر من السوريين الموارنة وادّى لهم بكرم ما يحتاجون اليه من وسائل الراحة والعلاجات لاسترجاع صحتهم وقواهم . ولكن توفي منهم مع ذلك ثلاثة من الرهبان بالحصى وكان اذ ذاك السيد ماسائاً قد تقدم في الشيخوخة اذ ان سنيه قد بلغت السبعين وكانت قد هدّت قواه الأتعاب مدة ٣٥ سنة من رسالته . ولما جاء رومة (سنة ١٨٧٩) انعم عليه قداسة البابا لاون الثالث عشر المثلث الرحمت بارجون الكردينال وهكذا قضى آخر سني حياته معتزلاً منصباً على العبادة والاصوام كناسك حتى توفاه الله في عاصمة الكنيسة في ٦ آب سنة ١٨٨٩ . وقد زار ضريحه سعادة الراس مكوين عند زيارته هذه العاصمة موفداً من قبل نسيه النجاشي منليك الثاني

وبعد دعوة السيد ماسائاً الى رومة ستي السيد تودين نائباً رسولياً على بلاد الكالا سنة ١٨٨٠ فماد وصحبته مرسلون جديدون ركب معهم متن البحار في مرسية الى عدن ومنها اتوا هرر عن طريق زيلع فوصلوها في ١٨ آب سنة ١٨٨١ وفتحت لهم ابواب هذه المدينة بتوصية من خديوي مصر كان قد اعطاها للسيد تودين (لان هرر صارت تحت نظارة المصريين بعد موت اميرها نور) غير ان هذا القطيع الانجيلي بقي في هذه المدينة مدة ست سنوات في حالة الضنك المتواصل ولم يتمكن من انشاء بيت للرسالة لا بل في سنة ١٨٨٦ اصدر امير هرر (١) امرأ بقتل السيد تودين ارضاء لرئيس اساقفة الاحباش الاوطيخي وبنفي الكهنة اتباعه غير ان والدة الامير توسطت عند ابنها فالتمى هذا الامر وابدله بنفي الرسالة الكاثوليكية فقبل الامير توسلات امه واضطرّ المرسلون بان يخرجوا من المدينة عاندين الى زيلع واميرها ابني بكر الذي مرّ ذكره . ولكن بعد ذلك عاد ثلاثة من هؤلاء المرسلين وهم الاب لويس الغوتراغي المعاون للسيد تودين

(١) هذا الامر حي الى اليوم معتزل بجرر في دار بنه عائلته وقد نظرت مرّات يتقره على سطح الدارة الجاور للمستشفى وحادثته فالقيته فقيهاً . واسمه عبد الله وهم يقولون عبد الاهي (Abdullāi)

والاب يواكيم والاب فردينان متردين باثواب العامة فدخلوا الشوا حتى وصلوا الى الملك منليك. ولما علم برجوعهم الامبراطور يوحنا تهذ منليك بان يزعم عنه الملك ان لم يطردهم فاطاع هذا الملك امر مولاه وارجمهم مرغوماً بتجلة واكرام الى حيث اتوا. وربي بعد ذلك الاب لويس المذكور الى الدرجة الاسقفية وعُن نائباً رسولياً على عدن

ثم حدث ان في ٦ ك ٢ سنة ١٨٨٧ مشى منليك بعسكره ليسترجع مدينة هرر من يد عبد اللاهي فانتصر في موقعة تشالانكو على مسيرومين من المدينة التي استرجعها تحت حكمه وكان وقتئذٍ الراس مكوين قائداً رفعة الى درجة راس وسلم اليه ولاية المدينة وكل المقاطعة اللاحقة بها ولم تزل تحت امرته الى اليوم. وفي تلك الاثناء هلك الامبراطور يوحنا في موقعة حصلت بينه وبين المهديين في جوار السودان وخلفه منليك ملك الشوا على السدة الامبراطورية تحت اسم منليك الثاني فانتصر هذه الفرصة السيد تورن وعاد الى هرر حيث استقبل على الرغد والراحة وأُعطِيَ له محل لائق لبناء دير الرسالة

وكان بود منليك لما علا السدة الامبراطورية ولم يعد عليه من رئيس اعلى ان يعتنق الديانة الكاثوليكية ولكن حالت دونه عوائق شتى واكبرها تعصب امرائه الامبراطورة « تايتو » وبغضها للكاثوليك ولعموم جنس الابيض فبقي يعقوبياً غير انه اعطى الحرية التامة للمرسلين الكاثوليك في جميع أنحاء مملكته وامر ببناء دير للراهبات في هرر فبنى هذا البيت على احسن هندسة بالنسبة لبيوت هرر وأُتي من مدينة كالي من اعمال فرنسا براهبات فرنسيكانيات فأسكنهن البيت الذي أعد لهن واخذن بتعليم البنات وخدمة المرضى

وهكذا لم تزل الرسالة الكاثوليكية الى اليوم تنمو وترور ولا معارض حتى ان عدد الكاثوليك في الحبشة كل يوم يكثر ويزيد. وقد اظهر السيد تورن النائب الرسولي همةً وغيرةً عظيمتين. واذ بلغ سنة ١٨٩٨ في مدينة هرر السنة الخامسة والعشرين من اسقفية عدت له الرسالة مع الشعب الكاثوليكي عيده الفضي وارسل له الامبراطور منليك الثاني كتاب تهنئة بهذه المناسبة وكذلك انهى له الميسو لاكارد الذي كان وقتئذٍ حاكماً على مستعمرة ألنج بنوط جوقة الشرف من درجة ضابط. وبعد هذا العيد دعته دواعي الرسالة للمجيء الى فرنسا فتوفاه الله في دير الكبوشيين بمدينة كراسون في

اليوم الأول من شهر ايلول سنة ١٨٩٩ وخلفه على سدة النيابة الرسوليّة في الحبشة السيد اندراوس جاروسو فارسل الامبراطور منليك كتاباً الى الرسالة في هرر اعرب فيه عن اسفه على وفاة السيد تورين وكذلك ارسل رقيماً الى السيد جاروسو بفرنسة يهنئه بالمنصب ويؤكد له محبته للكاتوليك ويعطيه ملء الحرية ليشر ويتلمذ في كل انحاء الحبشة (١). والسيد المشار اليه محبوب جداً من الاحباش وصديق حميم لسعادة الراس مكونين . وقد زار مراراً الامبراطور الذي استقبله بكل بشاشة وانس واعطاه في كل مرة جوازات له ولرهبان رسالته ليتجولوا ويشروا حيث شاؤوا في انحاء الحبشة مع تواص لرؤساء الاحباش في كل محل تطأه ارجلهم

امّا الرسالة فقد تقدمت كل التقدم على ايام السيد جاروسو وقد أسست الرهبنة بهرد في ايام رئاسته وتحت حماية الراس مكونين مدارس للصبيان والبنات وميتم للجنسين ومستوصف للبرص واحضرت اخوة من رهبنة القديس جبرائيل لتعليم الاحداث في هرر وجيبوتي التابعة للابريشية . وكذلك أسست محطات للرسالة في انحاء كثيرة . والآمال منعقدة على زيادة تقدّم الكنيسة الكاثوليكية في الحبشة بغيره وكفاة هذا الحبر الجليل اطال الله ايام رئاسته

هذه خلاصة اعمال رسالة الآباء الكبوشيين في الكثالا التي اضيفت اليها في سنة ١٨٩٥ النيابة الرسوليّة في مستعمرة البحر الاحمر الايطالية . امّا رسالة العالارين فانها تقلبت بين اطوار مختلفة فان السيد دي جاكوبيس بعد اتعاب وهموم لا تحصى مات سنة ١٨٩٠ موت اولياء الله وكان رجع الى الايمان نحو ٥٠٠٠ من الحبشة : ثم جاهد اخوته من بعده الجهاد الحسن في سبيل الخير وصبروا على كل البلايا والحن وممن اشتهر بينهم باعمالهم الخطيرة السيد توفيار (Touvier) من سنة ١٨٧٤ الى ١٨٨٩ . ومنذ تلك منليك على الحبشة عاد المرسلون بغيره جديدة الى مشروعاتهم الخيرية في الانحرا والتكره يساعدهم فيها راهبات المحبة اللواتي يجتدن هناك عجائب اعمالهن المبرورة من تربية اليتامى وتهذيب البنات والمدارس الصناعية الى غير ذلك . ويبلغ اليوم عدد الحبش الخاضعين للسدة الرسوليّة ثماناً وخمسين الفا زادهم الله عدداً وفضلاً

(١) وقد افادنا البريد الاخير ان منليك ارسل رقيماً الى قداسة الحبر الاعظم بيئوس العاشر جنته بجلوسه على السدة البطريركية خلفاً لابابا لاون الثالث عشر .